على مشروع دايان ، وتقديم المقترحات السورية الى وزير الخارجية الاميركي . ولقد وصل الوفد السوري الى الولايات المتحدة في ٤/١١ في الوقت الذي وصلت به انبـاء استقالة وزارة مائير . واجتمع الوفد مع وزير الخارجية الاميركية عـدة اجتماعات ، اطلع فيها على المشروع الاسرائيلي ، وقدم مشروعا سوريا لم تعلن تفاصيله بعد ، ولكن صحيفة **النهار** (٤/١٧) ذكرت نقـلا عن **النيويورك تايمس** ان الحكومة السورية تصر « على انسحاب اسرائيل ليس من كل الاراضي المحتلة في الحرب الاخيرة فحسب ، بل ايضا من نصـف الاراضي السورية التي سبق ان احتلتها القوات الاسرائيلية خلال حرب حزيران ١٩٦٧ . وترفض سورية كذلك وجود قوات طوارىء دولية في المنطقة وتأمل في انشاء « منطقة محرمة » يرابط فيها مراقبـون دوليون » .

ان كيسـنجر الذي قرر القدوم الى الشرق الاوسط في اواخر نيسان (ابريل) بدا متفائلا من امكانية التوصل الى تضييق الهوة بين الموقفين السوري والاسرائيلي ، ولكنه لم يستطع نقل تفاؤله الى الاسرائيليين الذين يعتبرون ان الموقف السوري لا يقبل التزحزح ، وان التوصل الى اتفاق مع سورية لن يتم بسهولة ابدا . ففي ٤/١٢ صرح مردخاي‌فور قائد المنطقة الشمالية (الذي غدا رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي في ٤/١٥) « ان تقديرات اسرائيل الاساسية هي ان سورية تعتقد انه دون حرب واسعة لا مجال لتحقيق رغباتها ، وان هذا التقدير يعتمد على معطيات مختلفة . فان اطـلاق النار والاشتباكات في الجبهة الشمالية ، نتيـجة لسياسة سورية ، للتفاوض في موسكو وواشنطن، بينما النار مشتعلة في الجبهة ، ولا نعلم اذا كانت سورية ستشن الحرب قبل بدء المفاوضات او بعد ان تصل المفاوضات الى مرحلة معينة » (ر.ا.ع. عدد ٥٠٩) . وسورية نفسها لا تخفي ذلك ، فلقد حددت لنفسها هدفا سياسيا لا بد من بلوغـه (تحرير الارض ، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه) ، وهي لا تمانع في استخدام الاساليب السياسية للحصول على هذا الهدف ، ولكـن استخدامها الأساليب السياسية لا يعني تخليها عن السلاح ، بل يعني امكانية استخدام السـياسة والقتال بتناوب مدروس حتى يتحقق الهدف الذي حدده الرئيس حافظ الاسد في خطاب ٤/٧ بقوله « انه الحل المشرف الكريم ، الحـل الذي يضع الامور في نصابها ، الذي يحقق العدل ، ولا شيء غير العدل » (**الثورة** السورية ، ٤/٨) . وقد يتحقق هذا الحل بفضل المساعي السياسيـة المصحوبة بالضغط العسكري ، وقد يتطلب بلوغه تصعيد القتال نحو « عتبات » جديدة في حرب الاستنزاف ، او العودة الى حرب شاملة تجمع العرب من جديد تحت لواء المعركة ، ولكن من المؤكد ان الوصول اليه بالعمل السياسي وحده أمر مستحيل ، لانه يتناقض مع الفهم العلـمي لحقيقة الدولة الصهيونية كما عرفناها طوال ٢٥ عاما .

المقدم الهيثم الايوبي